ماذا يعني أن تكون لاجئاً ؟

ظاهر صالح

أنا اللاجئ الإنسان ..حكايتي تعود إلى عشرات السنين، عندما غادرت وأهلي الديار، واقتلعتُ من بيتي، وارتكبتْ أبشعِ المجازر بيَ، وتشردتُ لأصبح لاجئاً داخل وطني أو لاجئاً في دول العالم المختلفة، إنا الشاهد الحي على أطول مأساة إنسانية في التاريخ الحديث.

كان من المفروض أن أعود بعد أيام معدودة حسب وعود جحافل الجيوش العربية، التي أدمنت الهزائم منذ ذاك الحين ولغاية اليوم، لكنها لم تأت الأيام على صفحات تقويمهم الميلادي ولا الهجري بعد، واخلفوا في وعَدهم ونقضوا العهد، وضاعوا وأضاعوا البلاد !

تفرقت العائلات في البلدان والأقطار كما هم اليوم، بل وأكثر من ذلك وزيادة.

لاجئون ... مهجرون . نازحون . مشردون

صفات وتسميات تلاحق أصحابها أينما حلّوا أوارتحلوا، تذكرهم بالماضي المؤلم والحاضر الأليم، وتضعهم أمام واقع مرير يجلدهم بسياط الحيرة والضياع، ويضع في رأسهم كل صنوف الصداع، وكل أشكال العذاب والجراح التي لم تغادرهم .

يبحثون عن ذواتهم المنكوبة، وأسماءهم الأصلية غير المزورة، وغير المكتوبة في بطاقة الهوية ووثائق السفر.

إنهم أصحاب الصرخات المكبوتة والزفرات المخنوقة، ولكل لاجئ منهم قصص وحكايات...

إنه اللاجئ الإنسان المعزول والمدحور، المنقوشة بموشوم خطيئتهم وطعناتهم، ومغروس في قلبه وعينيه الأسى والحسرة والشكوى.

إنه اللاجئ الإنسان الذي طاردوه حتى في أحلامه، وأكل اليأس من جرف أمنياته البسيطة حتى جفّتْ واندثرت، ومحظور عليه أن يطلق آهات الانسحاق وزفرات السخط .

إنه اللاجئ الإنسان الباحث عن بصيص أمل كامن في مكان ما على هذه الأرض.

إنه اللاجئ الإنسان الذي يعيش في ضيق بمدن كبيرة، يبحث عن ملاذ آمن دون ظلمة رعناء لا قرار لها.

إنه اللاجئ في غربة غريبة باتت تضعه في دائرة ضياع ومآلات يلفها الغموض، وما عليه إلا أن يقبل وأن يرضى ولا يعترض!

وأن يبقى حيث هو ماكث في دائرة الحيرة والألم، ولا يمشي إلا فوق الأشواك، ولا يجلس ولا يتقلب إلا على جمر، وقهر يعتصر شحوم كبده.!

إنه اللاجئ الإنسان الذي يعيش في غربة عن أهله، وتمضي الأيام به ويصير حكاية، تتوثب مخيلته أفكاراً وصوراً شتى وتبحر به في عوالم غريبة، مريرة ومتناقضة بين ظلام ونور، وحركة وسكون، وانحناء وشموخ، وقناعة وطموح، وأحزان وأمل وحنين وشجون وأنين وسعادة عابرة تأتي كشهب ثم تختفي.

إنه اللاجئ الإنسان الذي يقف ناظراً إلى مواكب الجراح والكآبة والعذابات واللوعة والقسوة التي لم ترأف به وبأقرانه من اللاجئين، وكيف تدور بهم دوائر الفتن والضياع والمتاهات، ويلفه الغموض كما العالم من حوله،يقف ناظراً إلى الأعلى مرة، وإلى الأرض مرة أخرى يستحضر بيوت المخيم وطفولة منسية هناك، ويتذكر صورة أمه وأبيه وإخوته وأهله وجيرانه والأصدقاء، ويمضي مبحراً يتأمل صور الحروب والقتل والظلم والرحيل والغربة، والغرق، ومشاهد الدمار والخراب، ويستعرض مواكب الثكالى والأيتام، وأفواج اللاجئين والمشردين والمقهورين الذين انقطعت بهم السبل، والفقراء والجوعى الذين لايملكون ثمن رغيف الخبز، ولا مأوى يجمعهم ويجمع أحلامهم الصغيرة.

كاريكاتير أعجبني

الأمن الفكري ومواجهة التحديات

طلال قديح

في عصر هائج مائج، تعصف به الأهواء وتتحكم فيه المصالح وتستبد به الأطماع ، وتتقلب فيه الأمزجة والآراء صباح مساء، فلا تستقر على حال، ولا يهدأ لها بال، ومن هنا وجد الإرهاب الأسود ضالته وبدأ ينفث سمومه على امتداد العالم كله، وشرع في التفجير والتدمير، وقتل الأبرياء من الأطفال والنساء على حد سواء.

وما يملأ النفس ألما وأسى،أن يستقطب الفكر الأسود كثيرا من الشباب الضال والمغرر بهم من الإعلام المأجور، والمجند للتهريب والتخريب والتدمير، ونشر الفوضى والفتن بذرائع ما أنزل لها من سلطان.

وفي مواجهة ذلك كله، لا بد من صحوة قوية ويقظة واعية تجند كل الطاقات وتحشد كل الإمكانات وتوظف كل القدرات لرد الصاع صاعين، فتكشف بالحجة الدامغة والدليل الواضح، زيف الأفكار السوداوية التي غررت بالكثيرين ورمت بهم في غياهب السجون بل وأودعتهم القبور.

لذا فلا بد –وبلا تأخير– من الشروع في تأمين أفكار الشباب وتحصينها، وغلق أبواب الإعلام المقروء والمرئي والمسموع في وجه كل أولئك الذين يدسون السم في العسل بدعوى حرية الرأي ، وهم في الحقيقة لا يخدمون إلا مصالحهم، ولا يروجون إلا لأفكارهم السوداوية وفق مخططاتهم وأجنداتهم الجهنمية.

> **وفي مواجهة هذا الأخطبوط الفكري لا بد من أن يصحى أهل الفكر النيّر والثقافة الواسعة والإعلاميون الشرفاء، ويشمروا عن سواعدهم ، فيتصدوا بكل قوة لكل المغرر بهم ويضعوا الحقيقة ناصعة متوهجة أمام الجميع**

وفي مواجهة هذا الأخطبوط الفكري لا بد من أن يصحى أهل الفكر النيّر والثقافة الواسعة والإعلاميون الشرفاء، ويشمروا عن سواعدهم ، فيتصدوا بكل قوة لكل المغرر بهم ويضعوا الحقيقة ناصعة متوهجة أمام الجميع، من باب تحصين الفكروغسله من كل ما علق به من شوائب عن قصد وبلا قصد.

ومن هنا فنحن أحوج ما نكون اليوم للأمن الفكري ، من كل أنواع الأمن الأخرى، فأمامه يهون الأمن الاقتصادي وحتى السياسي، لا لشيء إلا لأن اختراق العقول بالأفكار الضالة المضلة هو الذي أوصل عالم اليوم إلى هذه الفوضى العارمة التي لم تستثن أحداً. وما أشبه الليلة بالبارحة..

حصنوا الشباب ضد الإرهاب، وبينوا لهم طريق الصواب.. ادعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة،وجادلوهم بالتي هي أحسن، بأسلوب مقنع بعيدا عن التهديد والوعيد، فلكل زمن أهله، ولكل جيل همه وفكره..وأفضل المقال ما ناسب الحال وتوافق مع تطلعات الأجيال.. اللهم سلّم سلّم..وبالخير تمم..ربّ اهد الشباب طريق الصواب، وجنب أمتنا المحن والقلاقل والفتن، ما ظهر منها وما بطن ..آمين..آمين.

العامل البسيط الدعامة الاقتصادية

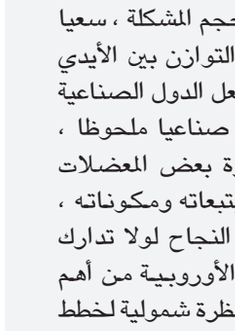

محمد بن حامد الجحدلي

يعيش العالم في القرن الحادي والعشرين وسط إنجازات وأبحاث أكاديمية ، بعد أن فرضت التنمية جدواها في عالم لا يعترف إلاّ بالتميز ، كمحدد نوعي لمعايير النجاح لتشكيل ملامح التنمية وأهدافها ، ببناء قواعد معلوماتية تمثل احتياجات المجتمع ، وعلماء السوسيولوجيا المعنيين بدراسة الظواهر الاجتماعية هُم من يقفون على سلبياتها ، كأبرز التحديات التي واجهت التنمية ، في غفلة من واضعي سياسات البرامج المستقبلية وأهمية الحوافز المعنوية ، كمسؤولية مشتركة لكافة المؤسسات الرَّسمية والخاصة ، ومراعاة الجوانب الإنسانية تاريخيا لدى الأيدي العاملة بدءاً من الثورة الصناعية الأوروبية ، التي عكست توجهات فكرية آنذاك مؤثرة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وما واكبها من سلبيات لامست الشرائح الاجتماعية المعنية ، التي عملت في ظروف بالغة الصعوبة ، مقابل أجور زهيدة وساعات عمل أطول من المعدل الطبيعي ، وسط مطالبات الاتحادات العمالية لرفع الأجور وتقليص ساعات العمل ، هذه المعاناة الأوروبية التي فرضتها سطوة الرأسمالية لم تدم طويلا ، بمبادرة من أصحاب القرار بالوقوف على حجم المشكلة ، سعيا وراء إيجاد حلول تُعيد الحقوق والتوازن بين الأيدي العاملة والقوى الرأسمالية ، مما جعل الدول الصناعية تتعافى من كبوتها وتسجل تقدما صناعيا ملحوظا ، مع بداية القرن العشرين متجاوزة بعض المعضلات والمحافظة على المنجز الراهن بتبعاته ومكوناته ، لتحقيق التنمية التي لم يُكتبْ لها النجاح لولا تدارك الأمر ومعالجة المُشكل ، فالدول الأوروبية من أهم الدول المنتجة عالميا ، ويرجع ذلك لنظرة شمولية لخطط التنمية ، وبنظرة خاصة للشرائح العمالية باعتبارها محور ارتكاز العمليات النوعية واستمرار جودة المنتج وتسويقه ، ما جعل الدول المنتجة تحقق مراكز متقدمة وصدارة بالأسواق العالمية ، هذه المعطيات تضعنا أمام عدد من التساؤلات لعلها تُعيد دور ترتيب خطط بعض الدول النامية ، لاسيما التي تمتلك تجارب واستثمارات مالية وبرامج تطويرية بعيدة عن الضرائب الباهظة ، وكنموذج يمثل واقعا إيجابيا يأتي السوق السعودي مهيئا لتبني هذا الدور الفاعل في ظل توجهات وقرارات سيادية على مدى العشرين سنة القادمة ، متى ما انصب اهتمام المخطط بتنمية مهارات الشرائح العمالية المعنية بالتنمية ، إذا ما اعتبرنا العامل البسيط كأهم مؤشرات الشراكة الحقيقية والتضامنية لرفع عجلة التنمية والدعامة الاقتصادية التي تحرص عليها الدول المتقدمة.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

التوغل الإسرائيلي بالمنطقة

عبير الرملي

لم تكن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتناهو لبعض دول شرق ووسط أفريقيا

في يوليو ٢٠١٦ مفاجئة لمتابعي الدور الإسرائيلي في أفريقيا ،إلا أن هذه الزيارة كانت تحمل في طياتها مطالبة إسرائيل بأن تصبح عضوا مراقبا في الإتحاد الأفريقي، من أجل توطيد مسألة تعمقها في القارة السمراء، والعديد من الإتفاقيات بين إسرائيل وتلك الدول الأفريقية من أجل أن تصل إسرائيل لأهدافها في تلك القارة.

إسرائيل ومنذ تأسيسها وهي تسعى للتدخل في إفريقيا؛ وذلك كله في سبيل الإضرار بالأمن القومي العربي والآن فإن تأثير التدخل الإسرائيلي في أفريقيا له أبعاد كثيرة واهداف كثيرة منها ، الحفاظ على الأمن القومي الإسرائيلي ،كسر العزلة وكسب الشرعية الدولية ،تطويق الأمن القومي العربي–العمل علي فك الحصار الإقتصادي العربي، من خلال توسيع شبكة العلاقات مع الدول الأفريقية – توسيع الأسواق الأفريقية لإسرائيل وفتح المزيد منها – الحصول على الموارد الأولية الازمة للصناعة في إسرائيل وتشغيل الفائض من العمالة الإسرائيلية في أفريقيا.

إذا نجد هنا أن الأهداف الإقتصادية الإسرائيلية في أفريقيا متعددة ومتداخلة، فإسرائيل تريد تحقيق الحد الأقصى من الاستفادة الإقتصادية من أفريقيا، وتريد مص دماء الشعوب الأفريقية التي طالما عانت من التدخلات الخارجية.

لعل من أهم الأسباب والدوافع التي تسعى إليها إسرائيل من خلال تدخلاتها في أفريقيا هو محاولة تطويق الأمن القومي العربي بشتى السبل ومن نواحي كثيرة فهي تعمل على:

تحجيم النشاط العربي في في أفريقيا، والحد من قدرة الدول العربية على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية، من خلال تطويق الدول العربية بحزام موالي لإسرائيل، بتعميق الخلافات بين الدول العربية والأفريقية– السيطرة على البحر الأحمر، وذلك مرجعه للأهمية الكبيرة له إستراتيجيا وعسكريا، بالإضافة إلى أن التواجد الإسرائيلي في البحر الأحمر يؤمن لإسرائيل الحفاظ على أمنها القومي، فالبحر الأحمر يؤمن لإسرائيل الوصول للعالم الخارجي، فهي تخشى من تحوله إلى بحيرة عربية خالصة وتتعدد الطرق التي تحاول من خلالها السيطرة عليه فهى تعمل على إنشاء علاقات ودية ودبلوماسية وتوثيق هذه العلاقات مع دول شرق أفريقيا – توسيع الوجود العسكري الإسرائيلي وترسيخه، وذلك يتيح لها إمكانية الهجوم المباشر على خصومها في مضيق باب المندب، ومحاولة إيجاد عمق إستراتيجي لإسرائيل في البحر الأحمر لرصد أي نشاط عربي في المنطقة، وتأمين خطوطها البحرية والعسكرية والأهم من ذلك هو أنها من خلال السيطرة على البحر الأحمر يمكنها التجسس على العديد من الدول العربية فالبحر الأحمر هنا نقطة رئيسية في الأمن القومي العربي، فالسيطرة عليه تعتبر نقطة قوة كبرى لمن يمتلكه.

الهدف الأيديولجي لإسرائيل هو العمل على إحياء الحضارة اليهودية من جديد، وتتخذ في ذلك العديد من السبل ومن أهم تلك السبل وزيادة نفوذ اللوبيات وجماعات الضغط الصهيونية في الدول الكبرى وتقوية النفوذ اليهودي في العالم.

> **الخطرالحقيقى نجاح إسرائيل في اختراق أفريقيا،وكسرحالة العزلة الدولية التي كانت عليها أثناء المواجهة مع الدول العربية، وأنها تغير من استراتيجيتها أحيانا لتصل إلي ذلك.**

مما لا شك فيه أن القارة الأفريقية كانت وما تزال مطمعا للقوى الإستعمارية، وذلك منذ حركة الكشوف الجغرافية في القرن السادس عشر، وحقيقة نجد أن القارة الأفريقية لم تكن جديدة في الفكر الصهيوني، إذ أنها كانت موجودة في أفكار ورواد الحركة الصهيونية حتى قبل تأسيس الدولة عام ١٩٤٨ وتتعدد الأسباب التي تجعل إسرائيل تتدخل في القارة الأفريقية ،فإسرائيل تحتاج إلى المزيد من التأمين لأمنها الإقليمي وخصوصا في بعده الأفريقي، كذلك فإنها تحتاج أيضا إلى تحقيق بعض الأهداف الإقتصادية في تلك المنطقة ، أضف إلى ذلك أن القارة الأفريقية هي قارة المستقبل فكما يقولون أن هذا القرن هو أفريقي بالأساس، وذلك نظرا لما تمتلكه هذه القارة من مقومات لتحقيق النهوض الشامل في شتى المجالات، كما أن إسرائيل هي العدو التاريخي للعرب عموما.

لذا الخطرالحقيقى نجاح إسرائيل في اختراق أفريقيا،وكسرحالة العزلة الدولية التي كانت عليها أثناء المواجهة مع الدول العربية، وكسبت التأييد من العديد من الدول الأفريقية لتحقيق الهيمنة الإقليمية والإضرار بالدول العربية، وأنها تغير من استراتيجيتها أحيانا لتصل إلي ذلك.

من شجع مجزرة نتنياهو الاستيطانية؟

د. مصطفى البرغوثي

حيث أن الامور تقاس بنتائجها فان النتيجة الرئيسة لبيان الرباعية كان استفحال مجزرة الاستيطان التي يقودها نتنياهو في الاراضي المحتلة بعد أن شعر بالتشجيع من ذلك البيان.

أما النتيجة الاهم فهي أن الرباعية أثبتت مجددا عجزها عن أن تكون اطارا فاعلا لانهاء الاحتلال والصراع واحلال السلام.

وذلك لم يفاجأ من كانوا يعلمون أن اقصى ما يمكن تحقيقه من الاطار المسمى الرباعية ، هو أن تمتنع عن اصدار بيانها الذي صدر. و قد انطبق عليها القول المأثور " صمت دهرا و نطق كفرا" .

و لسنا هنا في معرض تحليل كل نقاط بيان الرباعية فلم يعد ذلك ضروريا، و لكن لابد من الاشارة الى أخطر النقاط التي تضمنها من وجهة نظر الشعب الفلسطيني.

أولا..تبني البيان الرواية الاسرائيلية كاطار عام ، و تبنى المصطلحات الاسرائيلية التي تحاول دوما وصم كل نضال فلسطيني حتى لو كان سلميا بصفة الارهاب و العنف و التحريض.

ثانيا.. ان البيان انحدر من مستوى المساواة بين الطرفين ، المحتل و الذي تحت الاحتلال، أي بين القامع و المقموع ، الى مستوى اخطر بتحميل الضحية و الشعب الذي يعيش تحت الاحتلال و الحصار المسؤولية الاكبر عن استمرار الصراع، ووقع في فخ الاحابيل الاسرائيلية باتهام الفلسطينيين بالتحريض.

و ثالثا..فشل البيان في المطالبة ،ولو لمرة واحدة، بضرورة انهاء الاحتلال الذي دخل عامه الخمسين أو حتى مجرد الاشارة الى نظام التمييز العنصري الذي انشأه هذا الاحتلال.

ورابعا.. فشل البيان في المطالبة بشكل واضح بوقف الاستيطان و اختبأ للأسف خلف عبارة "سياسة الاستيطان المستمرة" مع أن العالم بأسره يعترف ليل نهار بأن الاستيطان يقضي على آخر امكانية

> **ليس غريبا أن يستباح الضعفاء في عصر لا يحترم الا القوة و لغة المصالح، و في وقت مازالت البدائية المتوحشة تخترق فيه سياسات الدول لتشوه ما حققته الانسانية من قيم حضارية.**

لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

و لكن الامر الاخطر على الاطلاق أن مضمون البيان يشير الى الجزء الاكبر من المناطق المحتلة كأنها أراضي متنازع عليها، و ليس كأراض محتلة يجب ازالة الاحتلال عنها. و كأن ما يسمى بمناطق (سي) هي أراضي يجب تقاسمها بين المستوطنين والفلسطينيين ، و السماح للفلسطينيين ببعض التنمية فيها.

يحذر بيان الرباعية من خطر زوال حل الدولتين ، وبديله الوحيد حل الدولة الواحدة، الذي يتنبأ عن حق بأنه سيكون مصحوبا باحتلال دائم و صراع مستمر (دون امتلاك الجرأة لذكر أنه سيكون نظام أبارتهايد). غير أن البيان لبالغ الأسف لم يفعل سوى دق مزيد من المسامير في نعش حل الدولتين، وسيتحمل مسؤولية ذلك.

ليس غريبا أن يستباح الضعفاء في عصر لا يحترم الا القوة و لغة المصالح، و في وقت مازالت البدائية المتوحشة تخترق فيه سياسات الدول لتشوه ما حققته الانسانية من قيم حضارية.

غير ان الغريب أن يستمر بعض الناس في المراهنة على المفاوضات والمبادرات السياسية دون ادراك أن ميزان القوى هو ما يحسم نتائجها و يحدد معالمها.

و ماجرى لبيان الرباعية قد يحدث للمقترحات الفرنسية أو لمشروع قرار في مجلس الامن ما لم نركز على الأمر الأساس.. استراتيجية بديلة تعالج نقاط ضعفنا ، و أهمها الانقسام، بل الانقسامات، الداخلية و تتبنى كل ما يمكن أن يغير ميزان القوى لصالحنا ولصالح نضالنا العادل من أجل الحرية بما فيها حركة المقاطعة.